

هل هو هروب من الجسد؟

الأسبوع السابع اليوم الثاني

الأهداف

- ١- في نهاية هذا الدرس سوف تبين ثلاثة معان لكلمة "جسد" في كتابات بولس.
- ٢- تبين العلاقة بين الجسد (الطبيعي) والجسد (الطبيعة البشرية الساقطة).
- ٣- تصحح مظاهر سوء الفهم وتبين باختصار موقف المسيحي من الجسد (الطبيعي).

- ١- يختم بولس مناقشته عن "الجسد والروح" مؤكداً على أن المسيحي يعيش الآن في بُعد جديد هو بُعد الروح (رومية ٨:٩). وهذه حقيقة أساسية سنفحصها بدقة في اليوم الثالث. ولكن بولس يمضي بعد ذلك ليبين نتائج حلول الروح القدس. (الآيتان ١٠ و ١١) تصفان النتيجة الأساسية لوجود الروح فينا - الحياة. فلقد ذكر كلمة الحياة ١٢ مرة على الأقل اعتباراً من (رومية ٥:١٧). ويقول بولس أن هذه الحياة قد وهبت لأرواحنا الآن في الوقت الحاضر (الآية ١٠) وفيما بعد (في النهاية) لأجسادنا أيضاً (الآية ١١). فأقول بولس هنا تلقي ضوءاً على سوء فهم شائع. ما هو مصدر الخطيئة؟ هل يأتي من الجسد (الطبيعي)؟ هل الجسد (الطبيعي) خاطئ؟ تجيب الهندوسية على ذلك: أصل الخطيئة هو الأنانية أو الجهل، هذان ناتجان عن الالتصاق بالجسد (الطبيعي). وتجيب البوذية: نعم إن أصل الخطيئة هو الرغبة وهذه تأتي من الجسد (الطبيعي).



فكلا الديانتين ترى أن الهروب من الجسد هو هدف الحياة النهائي. في أيام بولس أيضاً انفتحت مدارس فلسفية يونانية مختلفة وفلسفات أخرى على حقيقة أن الجسد (الطبيعي) والأمور المادية شريرة وسفلية من حيث الجوهر. وكان هناك مقول يوناني شائع هو "sema Soma" أي الجسد قبر فكانوا ينتظرون اليوم الذي يهربون فيه من الجسد (الطبيعي)، ذلك القبر الحي.

إلا أن تعليم بولس مختلف فهو يقول شيئاً عن الجسد (الطبيعي) هنا:

- أ - (الآية ١٠) أجسادكم _____ بسبب _____
ويمكننا أن نفهم ما يعنيه بالعودة إلى (رومية ٥:١٢). من أين جاء الموت؟
ولماذا يموت جميع الناس؟
(راجع كتابك المقدس)

- ٢- ولكن في داخل هذا الجسد (الطبيعي) الفاني توجد الآن حياة نابغة من الروح الحال فيه. إن عبارة "أما الروح فحياة" يمكن أن تترجم إلى "الروح (القدس) يعطي حياة". فالمعنى واضح، ففي داخلنا الآن الحياة الجديدة التي هي حياة الروح. وربما يوافق الهندوسي أو البوذي أو الفيلسوف اليوناني على هذا القول. لكن بولس يقول بعد شيئاً آخر لا يستطيع أي منهم أن يقبله:
ب- (الآية ١١) إن الله (الذي أقام المسيح يسوع من الموت) سوف يجيء في ذلك اليوم

وهذا يشير إلى أمر يعلمه بولس بوضوح في مكان آخر ألا وهو قيامة الجسد. ويشير إليه مرة أخرى في (رومية ٨: ٢٣) - "فداء أجسادنا" وبصورة أكمل في (١ كورنثوس ١٥). وسوف ندرس بمزيد من العناية في ما بعد.

ولكن الآن لاحظ بعناية ما يقوله بولس. فقد أشار لأكثر من ١٢ مرة إلى الحياة الجديدة التي يعطينا إياها الله في المسيح بروحه. وفي كل مرة سابقة يمكن أن يفهم منها أنها "الحياة الروحية"، التي نلناها دون أن تؤثر في أجسادنا الطبيعية.

قال بولس سابقا: الروح يعطي الانتصار على الخطية والجسد، لكنه الآن يقول: الروح يعطي الانتصار على الموت نفسه.

هذان الانتصاران مرتبطان ارتباطا وثيقا. صحيح أن بولس قد ربط دائما الخطية بالموت. لكن ثمة فرقا بينهما، فنحن نملك الانتصار على الخطية والجسد في الوقت الحاضر.

وسنملك الانتصار على الموت فقط في _____.

٣- هذا الفرق مهم. ففي (الإصحاح ٥) وصف بولس الجنس البشري في تضامنين كبيرين "في آدم" و "في المسيح". "في آدم" تعني كون المرء جزءا من _____.

٤- هذه البشرية تتضمن شيئين، "في آدم" تعني الكينونة "في الجسد" (الطبيعي) أو امتلاكك (طبيعة جسدية). وهي تعني أيضا الكينونة "في الجسد" Flesh، وهي تشير إلى _____.

٥- فإذا خرج شخص من "آدم" إلى "المسيح". تحرر فوراً من "الجسد" أي من قوة الطبيعة الخاطئة. لكنه ما زال في _____، أي أنه ما زال يملك طبيعة _____.

٦- فما هو مصير الجسد (الطبيعي). هل سيتحرر الإنسان منه أيضا ذات يوم؟ يقول الهندوسي والبوذي واليوناني: "نعم". أما بولس فيقول "لا". فلن يتخلص الإنسان من الجسد، لكن جسده (الطبيعي) بالذات سوف يحول (يغير).

فما هو الفرق بين "الجسد - Body" و "الجسد - Flesh"؟ لقد درسنا استخدام بولس لكلمة "الجسد - Flesh" (الأسبوع ٦ اليوم ٣ البند ١٩).

فالكلمة اليونانية هي _____.

وهي تستخدم في ثلاث مجموعات واسعة:

أ -

ب -

ج -

ولكن أهمها هي (_____)

٧- اكتب مقابل الشواهد التالية المجموعة التي يستخدم فيها بولس كلمة "الجسد - Flesh":

() ١- (رومية ٣: ١) () ٤- (رومية ٥: ٨)

() ٢- (رومية ٥: ٧) () ٥- (رومية ٨: ٨)

() ٣- (رومية ١٨: ٧) () ٦- (رومية ٥: ٩)

٨- في (رومية ٣: ١ و ٥: ٩) يستخدم بولس "الجسد - Flesh" ليشير إلى "الطبيعة البشرية" ليسوع أي إلى حقيقة واقعة وهي أنه صار إنسانا بالفعل وانتمى إلى أسرة بشرية معينة، ولكن في جميع الشواهد الأخرى تشير كلمة "جسد - Flesh" إلى الطبيعة البشرية في مظهرها الخاطيء. فكون الإنسان في الجسد بهذا المعنى أنه يعيش حياة مستقلة عن الله، بل ومعاكسة لله.





هذا هو استخدام بولس الرئيسي للكلمة.
ولكن هناك مجال للغموض. ونستطيع أن نرى هذا بالعودة إلى (رومية ٨: ٣)،
حيث يصف بولس مجيء يسوع ليدين الخطية.

لاحظ بدقة الكلمات التي يستخدمها. فهو يقول أن يسوع جاء "في"
_____.

ولم يستطيع أن يقول أن يسوع جاء في "جسد خاطئ".
لماذا؟

٩- ولم يستطيع أن يقول أن يسوع جاء "في شبه الجسد".
ولماذا؟

١٠- والصعوبة تنجم عن المعنى _____ لكلمة "الجسد".

١١- يوضح بولس أن يسوع جاء إنساناً حقيقياً، لكنه يقول في نفس الآية أنه "دان الخطية في
الجسد". بأي معنى يستخدم كلمة "جسد - Flesh" هنا؟

١٢- فكلمة "الجسد - Flesh" يمكن أن تكون غامضة أحياناً، لكنها عادة تشير إلى _____

١٣- فلنتحقق الآن من معنى كلمة "جسد - Body" (الطبيعي).
(١) يقترح القاموس (معنى واحد/ عدة معان) _____.

١٤- (٢) الكلمة اليونانية Soma .

(٣) الكلمة اليونانية المعاصرة، كالإنكليزية والعربية المعاصرة، استخدمت الكلمة بعدة طرق.
(٤) وكما في حال "الجسد - Flesh"، فإن خلفية الكلمة في العهد القديم تشير إلى أن الكلمة قد
لا تعني الجسد (الطبيعي) فحسب، بل الإنسان بكامله أيضاً. هذا يعكس الطريقة التي بها
ينظر العهد القديم إلى الإنسان ككل دون أن يقسمه إلى روح ونفس وجسم... الخ.

(٥) إن استخدام العهد الجديد للكلمة يتنوع بحسب القرينة.

ادرس الآيات التالية بحسب قرينتها ووفق بينها وبين هذه المعاني المختلفة:

أ - البدن الطبيعي وهو الاستعمال الغالب.

ب- الجسم الطبيعي على وجه الخصوص الذي ينظر إليه باعتباره مائتاً، ومحتم عليه أن يموت.

ج- الإنسان بكامله، أي أكثر من مجرد جسدي.

د- الجسم المقام والمجد.

هـ- الجسم الذي نستخدمه لنقوم بالأفعال الخاطئة، وهو معادل لـ "الجسد - Flesh".

و- جسد المؤمنين، ويدعى أيضاً جسد المسيح، الكنيسة.

(وهذا استعمال متميز تماماً).

رومية ٨: ٢٣	()	متى ٦: ٢٢	()
رومية ١: ١٢	()	رومية ٧: ٢٤	()
رومية ٤: ١٢	()	رومية ٦: ٦	()
١ كورنثوس ٤: ١٥ *	()	رومية ٦: ١٢	()
١ كورنثوس ٦: ١٣	()	رومية ٨: ١٠	()
فيلبي ٣: ٢١	()	رومية ٨: ١١	()
كولوسي ٢: ٢٣	()	رومية ٨: ١٣	()

- ١٥- لدى فحصك لهذه الآيات هل تظن أن البدن شرير أو خاطئ؟
- ١٦- في ضوء (١كورنثوس ٦: ١٣-١٥)، ما هو مصير الجسد (خلافا لمصير "المعدة" أو الجوف)؟
- ١٧- كيف تقارن بين استعمال كلمة "جسد - Body" وكلمة "جسد - Flesh" (الطبيعي)؟
- (كلماتك ناقش في الحلقة)
- ١٨- في رأيي: يوجد تداخل واضح بين هاتين الكلمتين. كلتاها تشيران إلى بشرية الإنسان وإلى طبيعته الجسدية. كلتاها تشيران إلى الضعف البشري، والتقصيرات البشرية، لا سيما في مواجهة الموت. في حالة أو حالتين مثلا (رومية ٨: ١٣ و ٦: ٦) تستخدم كلمة "جسد - Body" بمعنى "طبيعة خاطئة". ولكن في معظم الحالات لا ترتبط كلمة "الجسد - Body" بالشر. بينما تشر كلمة "الجسد - Flesh" عادة إلى طبيعة الإنسان ليس بوصفها ضعيفة فحسب بل وبوصفها خاطئة أيضا. إن "الجسد - Body" يمثل الإنسان بمجموعه الذي سيفدى كله ذات يوم. أما "الجسد - Flesh" فيمثل جزءاً من الإنسان هو الجزء الواقع تحت تأثير وقوة الخطية. (استمر في القراءة)
- ١٩- هل يشير "الجسد - Flesh" إلى الخطايا الجسدية فقط؟ ثمة مقطعان يلقيان الضوء على هذا السؤال: في (رومية ٨: ٥-٩) يجري بولس مقارنة كاملة بين الجسد والروح. يشير بولس هنا ثلاثة مرات إلى "الذهن" (أو الاهتمام أو تركيز الذهن في فكر واهتمام معين). (الآية ٥) لأن الذين يعيشون حسب الجسد فيما للجسد _____ . (الآية ٦) لأن _____ الجسد هو موت. (الآية ٧) لأن _____ الجسد هو عداوة لله. الكلمتان اليونانيتان المترجمتان إلى كلمة اهتمام، هما "phronema و phroneo". يمكنك أن تتحقق من معناهما الأساسي عن طريق بعض الآيات، مثلا (١كورنثوس ١٣: ١١، وفيلبي ٢: ٥، وكولوسي ٣: ٢) كلمة phroneo تمثل موقفا أساسيا للذهن، اتجاه حياة الإنسان. قرر ما إذا كانت البيانات التالية صحيحة أم خاطئة. الجسد - Flesh إذن في (رومية ٨: ٥-٩) يعني:
- (أ - ارتكاب خطايا الشراهة والسرقية.)
- (ب - موقف معاداة الله بصورة أساسية.)
- (ج - الاهتمام الشديد بالمسرات الجسدية.)
- (د - تفضيل الاهتمامات الذاتية على اهتمامات الله.)
- (هـ - موقف ذهني أكثر مما هو خطايا جسدية.)
- ٢٠- ادرس (غلاطية ٥: ١٦-٢١). يقدم بولس هنا لائحة "بأعمال الجسد - Flesh". اكتب تلك الأعمال التي لا علاقة لها أبدا بالخطايا الجسدية.

٢١- ما هو جوابك على السؤال الوارد في بداية (البند ١٩) ؟

(ناقش في الحلقة)

٢٢- إن الكلمة النهائية يجب أن يقولها يسوع نفسه. تمعن في (مرقس ٧: ٢٠-٢٣). من أين تأتي الخطية؟

إن الاقتباسات التالية من آراء المهاتما غاندي حول هذا الموضوع تشكل تعليقا مهما حول ما درسناه. وهذه التعليقات مأخوذة من كتاب م. توماس Thomas'book M.M "المسيح الذي يعترف به بعث الهند" The Acknowledged Christ of the India Renaissance (CLS, Madras, 1970) الصفحتان ٢٢٦-٢٢٨.

"ومع ذلك فإن الاختلافات بين اندروز وغاندي هي اختلافات جذرية. وهي تدور حول معادلة غاندي المتعلقة بذات الإنسان الجوهرية والإيمان (الروح) التي ينتج رفض الجسد وكل المادة. باعتبارها مصدر كل أنانية. ومن هنا نشأ موقف غاندي السلبي نحو الجنس والمسرات الجسدية والقوة البدنية ووسائل الترفيه المادية والآلات والحضارة الغربية. ومن هنا أيضا ينشأ عجز غاندي عن رؤية مصادر الشر الكامنة في البر الذاتي الروحي." وخلال مقابلة رتبها أندروز بين ج. راماشاندران (كان آنذاك طالبا في فيسفاهاراتي) وغاندي، سأل راماشاندران عما إذا كان غاندي ضد الزواج فأجاب غاندي: "إن هدف الحياة الإنسانية هو التحرر. وأعتقد، كهندوسي، أن الموكسا أو التحرير هو التحرر من الميلاد، بقطع ربط الجسد، بالاندماج مع الله. لذا فالزواج عائق يحول دون بلوغ هذا الهدف الأعظم نظراً لأن كل ما يفعله الزواج هو أنه يوثق روابط الجسد. فالعزوبة تمثل مساعدة كبرى، نظراً إلى أنها تمكن المرء من أن يحيا حياة التسليم التام لله."



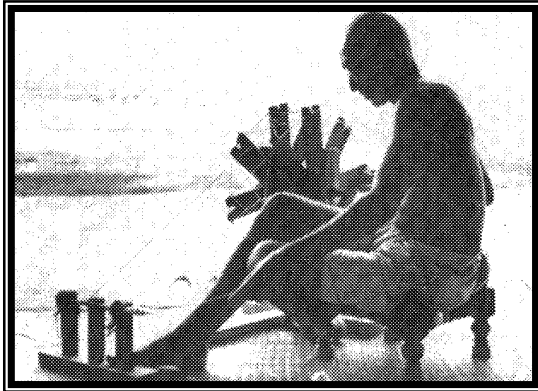
"يوضح غاندي أيضا أن موقفه من الآلة ينشأ من هذه النظرة إلى الجسد، باعتباره في أحسن الأحوال شرا لا بد منه" ينبغي التحرر منه. وبينما يتركز اهتمامه المباشر في جعل الآلة خادمة للإنسان بدلا من تكون سيدة عليه، يضيف قائلاً:

"إلا أنني، من وجهة النظر المثالية، أود لو تلغي كل الآلات مثلما أتوق إلى نبذ هذا الجسد الذي لا يساعد على الخلاص، وأسعى إلى تحرر الروح المطلق. فمن وجهة النظر هذه أرفض كل آلة. لكن الآلات ستبقى لأنها محتمة كالجسد. إن الجسد، كما قلت لك أنقى قطعة في الآلة، ولكن إذا كان يشكل عائقا أمام تحقيقات الروح السامية، فينبغي أن ينبذ."



وعلق أندروز على الجذور اللاهوتية لزهدي غاندي:

"إن الجانب السلبي للخطية، في نظر غاندي، باعتبارها أمر يجب استئصاله بتأديب ذاتي عنيف تقريبا، إنما يشبه بظل الصليب الظاهر دائما، الذي كان يخيم على أفكاره. ويرى غاندي أن الجسد بشهواته وخطاياها شر لا خير. وعن طريق الانفصال التام عن هذا الجسد البشري يمكن أن يوجد."



التحرر التام، إن تأليه روح الإنسان نتيجة طبيعية للفكرة القائلة بأن الجسد شرير. لذلك فإن النفس وقوة النفس والتعبير عن قوة النفس بمقاومة سلبية أو بالأعنف، هي أمور صالحة

